



جائحة كورونا وتداعياتها على تغير خارطة توزيع مصادر الطاقة

أ.م.د. اكرم نعمة علي

م.م. علي عباس عبيد

جامعة الكوفة / كلية الإدارة والاقتصاد

مديرية تربية النجف الاشرف

المستخلص:

ان مفهوم الجائحة يستخدم عندما يصبح الوباء منتشراً بنطاق واسع جداً ولا يمكن السيطرة عليه، ويركز قسم كبير من البحوث التي تقارن بين الأوبئة والجوائح على الإنفلونزا لأنها تحدث بشكل منتظم وموسمي كأوبئة وتتحول في بعض الحالات إلى جائحة، كما أشارت الدراسات عن الأوبئة والجوائح الناجمة عن الأنفلونزا في القرن العشرين إلى أنه من الصعب مقارنة الوباء بالجائحة بسبب التغيرات والتحورات في سلالاته ، كما أدت تداعيات الجائحة على قطاع الطاقة إلى إنتشار حالة من الهلع في أسواق الطاقة العالمية، وإن نظام الطاقة العالمي كان الأكثر تضرراً على الإطلاق، وقاد هذا لتقليل الحاجة إلى الطاقة بكافة أنواعها. كما كان لتداعيات جائحة كورونا دور واضح في تغير مزيج الطاقة العالمي، إذ تراجع إنتاج الوقود الأحفوري بشكل كبير ، إذ بلغت نسبة انخفاضه بنحو (5%-) حسب متوسط التغير السنوي لعامي (2019-2020)، بعد أن كانت بنحو (1.9%) في (2018-2019)، كما تسببت هذه التداعيات بتراجع في الطلب والعرض العالمي لكل أنواع الوقود الأحفوري، ويعد النفط أكثرها تراجعاً إذ بلغت نسبة انخفاضه بنحو (7%-) حسب متوسط التغير السنوي لعامي (2019-2020)، أما الغاز الطبيعي ورغم تعافي الطلب في وقت مبكر فقد تراجع الإنتاج بنحو (2.8%).



المقدمة.

لعبت جائحة كورونا دورا بالغ الأهمية في تغيير خارطة توزيع مصادر الطاقة من خلال تداعياتها على قطاع الطاقة التي أدت إلى انتشار حالة من الهلع في أسواق الطاقة العالمية، وإن نظام الطاقة العالمي كان الأكثر تضرراً على الإطلاق جراء هذه الجائحة، مما قاد هذا لتقليل الحاجة إلى الطاقة بكافة أنواعها التي شهدت تراجع كبير أسعارها نتيجة انخفاض الطلب وزيادة العرض. إن جائحة كورونا تسببت بصدمة كبيرة في القطاعات الاقتصادية مثل قطاع التجارة والنقل و الإستثمار بشكل عام والإستثمار الأجنبي المباشر بشكل خاص، إذ أن التدابير الوقائية التي اتخذتها دول العالم أدت إلى تعطل المشاريع الإستثمارية التي كانت قائمة بالإضافة لعامل اللاتيقين لمستقبل الإقتصاد العالمي.

أهمية البحث.

تتجلى أهمية البحث كون جائحة كورونا كان لها تداعيات كبيرة على بلدان العالم المنتجة والمستهلكة، إذ تعد المصادر الطاقة الدولية سلع إستراتيجية مهمة تدخل في الكثير من الصناعات ، كما إن انخفاض الطلب شمل كل مصادر الطاقة الناضبة ويعد الفحم والنفط المصادر الأكثر تضرراً، فمع إنتشار الوباء في عام 2020 ، وتراجع النشاط الاقتصادي⁽¹⁾، وإنخفاض إستعمال الطاقة الكهربائية في جميع أنحاء العالم بشكل كبير، ولمواصلة توليد الطاقة مع تجنب الخسائر الفادحة تجنبت الحكومات استخدام الفحم ذي التكلفة العالية والأنبعاثات الأكثر ضرراً للبيئة.

أهداف البحث

يهدف البحث الى تحقيق جملة من الأهداف وأبرزها:

1- التعريف على مراحل جائحة كورونا وما خلفته من تداعيات على بلدان العالم.

⁽¹⁾ (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، كيف عصفت جائحة كورونا بأسعار النفط، التداعيات على الدول العربية والاقتصاد العالمي، 2020، ص7.



2- التعرف على تداعيات جائحة كورونا على تغير خارطة توزيع مصادر الطاقة.

3- -تبيان تداعيات جائحة كورونا على مصادر الطاقة وقطاع النقل والسياحة والتجارة والاستثمار.

مشكلة البحث

على الرغم من حداثة جائحة كورونا إلا أنها كانت لها تداعيات كبيرة انعكست على واقع توزيع مصادر الطاقة لذا تنطلق مشكلة البحث في التساؤل، هل كان لتداعيات الجائحة أثر بالغ الأهمية في تغير خارطة توزيع هذه المصادر.

فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها أن لجائحة كورونا تداعيات كبيرة ضربت القطاعات الاقتصادية التي كانت نتائجها وخيمة على قطاع السياحة والنقل والتجارة والاستثمار الذي شهد خسائر كبيرة انعكست على اغلب اقتصاديات بلدان العالم.

منهجية البحث

بهدف إثبات فرضية البحث وبلوغ الأهداف فقد تم الاعتماد على المنهج الاستقرائي بأدواته - التحليل الوصفي من خلال الانطلاق من ثوابت واقعية وجمع البيانات التي أظهرتها جائحة كورونا على تغير خارطة توزيع مصادر الطاقة .

المطلب الاول : جائحة كورونا المفهوم والمراحل :

أطلقت الامم المتحدة على جائحة كورونا وصف الاختبار الاعظم الذي واجهنا منذ تأسيس الامم المتحدة اذ ان هذه الجائحة لم يسبق لها مثيل وتطورت من صدمة صحية الى ازمة اقتصادية



وسياسية واجتماعية ادت بالنتيجة الى التبعاد الاجتماعي والتوقف في عالم التجارة والانشطة البشرية على كافة الاصعدة². وقد مرت هذه الجائحة بعدت مراحل :

اولاً: مرحلة تفشي الجائحة: يمثل مفهوم التفشي، هو زيادة مفاجئة في عدد الحالات المرضية المصابة في منطقة معينة عن العدد الذي كان متوقعاً⁽³⁾، وقد يحصل التفشي في مجتمع محلي ويستمر لبضعة أشهر وأحياناً يستمر لسنوات، وتفشى الأمراض أمر متوقع مثل الأنفلونزا، وقد تعتبر حالة واحدة من الأمراض المعدية تفشياً وهذا يكون صحيحاً إذا كان المرض نادراً أو كانت له آثار وخيمة، كما يحدث في منطقة جغرافية محدودة كما حصل في مدينة ووهان عاصمة مقاطعة هوبي في الصين⁽⁴⁾.

ثانياً: مرحلة الوباء: مفهوم الوباء هو الزيادة السريعة والمفاجئة في عدد الحالات المرضية ضمن رقعة جغرافية أوسع من مرحلة التفشي، ويمكن أن تحدث الأوبئة بشكل منتظم تماماً، كانتشار وباء السارس والذي أودى بحياة (800) شخص عام (2002-2003)، وكذلك وباء (زيكا) الذي بدأ في البرازيل عام (2014) وانتشر ليصل إلى مناطق أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي، وأيبولا الذي ظهر في أفريقيا عامي (2014, 2016) والذي كان مدمراً بالقدر الكافي الذي يمكن تصنيفه كجائحة⁽⁵⁾.

² (ميس نعمان جابر، التداعيات السياسية والاقتصادية لجائحة كوفيد -19 على أوضاع الاتحاد الأوروبي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكوفة، كلية العلوم السياسية، 2021، ص4.

³ (ميس نعمان جابر، مصدر سبق ذكره، ص9.

⁴ (المركز الاحصائي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الدليل الاسترشادي، رصد أسواق العمل في ظل اجراءات الحجر والأغلاق - للحد من انتشار فايروس كورونا المستجد (كوفيد -19): محتوى مسح القوى العاملة والتعامل مع الفئات الخاصة، 2020، ص3.

⁵ (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جائحة كورونا كوفيد -19 covid-19 وتداعياتها على أهداف التنمية المستدامة، العدد2، 2020، ص7.



ثالثاً: مرحلة الجائحة: وتختلف هذه المرحلة عن سابقتها لكونها تمتد لمناطق جغرافية أوسع بكثير، إذ أنها تصيب عدداً أكبر من الناس، مما تقود إلى تكوين اضطرابات إجتماعية وخسائر بشرية وإقتصادية، وكما توصف الجائحة بأنها عالمية ولا يمكن السيطرة عليها، وأن علماء الأوبئة يصنفون الحالة على أنها جائحة في حالة فقدان السيطرة على المرض وحصره بحدود معينة، أن مصطلح الجائحة يستخدم عندما يصبح الوباء منتشراً بنطاق واسع جداً ولا يمكن السيطرة عليه، ويركز قسم كبير من البحوث التي تقارن بين الأوبئة والجوائح على الإنفلونزا لأنها تحدث بشكل منتظم وموسمي كأوبئة وتتحول في بعض الحالات إلى جائحة، كما أشارت الدراسات عن الأوبئة والجوائح الناجمة عن الأنفلونزا في القرن العشرين إلى أنه من الصعب مقارنة الوباء بالجائحة بسبب التغيرات والتحورات في سلالاته كما في جائحة كورونا⁽⁶⁾، إذ أعلنت منظمة الصحة العالمية عن متحورات للفايروس، ففي 18 كانون الأول من عام (2020) أعلنت عن إكتشاف متحور أطلق عليه أسم (الفا) حيث أنتشر في بريطانيا وفي نفس التاريخ تم الإعلان عن متحور (بيتا) في جنوب أفريقيا، أما المتحور ثالث (جاما) الذي تفشى في البرازيل في 11 كانون الثاني من عام (2021)، أما المتحور الرابع (دلتا) وهو الأشد فتكاً والذي تم الإعلان عن ظهوره في الهند في 11 ايار من عام (2021)⁽⁷⁾. أما المتحور الأحدث الذي أطلقت عليه المنظمة العالمية للصحة أسم (أوميكرون) في 26 تشرين الثاني من عام (2021) والذي تم إكتشافه في جنوب أفريقيا، إذ لاتزال الدراسات جارية لمعرفة تداعياته على المجتمعات⁽⁸⁾.

⁶ (ميس نعمان جابر، مصدر سبق ذكره، ص10)

⁷) <https://www.who.int/en/activities/tracking-SARS-CoV-2-variants>.

⁸) <https://www.who.int/ar/news/item/23-04-1443-update-on-omicron>.



المطلب الثاني: تداعيات الجائحة على بعض القطاعات الاقتصادية.

أولاً: تداعيات جائحة كورونا على قطاع الطاقة :

أدت تداعيات الجائحة على قطاع الطاقة إلى إنتشار حالة من الهلع في أسواق الطاقة العالمية، وإن نظام الطاقة العالمي كان الأكثر تضرراً على الإطلاق، وقاد هذا لتقليل الحاجة إلى الطاقة بكافة أنواعها. ووفقاً لوكالة الطاقة الدولية (IEA) إن صافي الطلب العالمي تراجع بنسبة (6%) في عام (2020) بالمقارنة مع عام (2019)، كما إن إنخفاض الطلب شمل كل مصادر الطاقة الناضبة ويعد الفحم والنفط المصادر الأكثر تضرراً، فمع إنتشار الوباء في أوائل عام (2020) وتراجع النشاط الاقتصادي⁽⁹⁾، وإنخفاض إستعمال الطاقة الكهربائية في جميع أنحاء العالم بشكل كبير، ولمواصلة توليد الطاقة مع تجنب الخسائر الفادحة، تجنبت الحكومات استخدام الفحم ذي التكلفة العالية والأنبعاثات الأكثر ضرراً للبيئة ، وأعتمدت بدلاً منه على طاقة الرياح والطاقة الكهرومائية التي تمتاز بإنخفاض أسعارها. وبالرغم من هذا فقد أنخفض الطلب العالمي على الفحم بنسبة (8%) في عام (2020)، وهو أكبر أنخفاض شهده هذا النوع من مصادر الطاقة⁽¹⁰⁾.

ثانياً: تداعيات جائحة كورونا على قطاع النقل والسياحة الدولية:

يعد قطاع النقل أكثر القطاعات تضرراً من جائحة كورونا وحضي النقل الجوي بالضربة الأشد والأقسى من باقي أنواع النقل، نتيجة القيود التي فرضتها البلدان ومنع السفروالسياحة والعمل وغلق

⁹ (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، كيف عصفت جائحة كورونا بأسعار النفط، التداعيات على الدول العربية والاقتصاد العالمي، 2020، ص7.

¹⁰ Michael T. Klare, "Energy After COVID: The Beginning of the End of Oil?", Current History, Volume 119, Issue 820, November 2020, Pp 317–322.



الحدود وغيرها من الإجراءات والقيود التي خففت من تفشي الفايروس، وبحسب المنظمة الدولية للطيران التي أكدت بان قطاع النقل الجوي تعرض لأكبر خسارة منذ أزمة النفط العالمية التي حصلت في سبعينيات القرن الماضي ويقدر معدل إنخفاض الرحلات ما بين (56%-60%) خلال عام (2020)، مما قاد إلى إنخفاض إيرادات الشركات العالمية للنقل الجوي، وبلغت خسائر قطاع النقل الجوي (113) مليار دولار خلال عام (2020) حسب منظمة النقل الجوي (IATA) ⁽¹¹⁾. أما النقل البحري فكان له دور محوري في جهود مكافحة الجائحة، إذ تبلغ قيمة التجارة الدولية التي تتم عبر النقل البحري بنسبة (80%)، أما قطاع النقل البري أيضا تأثر بالجائحة مما دفع الحكومات لتشجيع النقل الفردي بهدف التباعد الاجتماعي والسلامة العامة. وكنتيجة لتنامي الطلب للحصول على المواد والمستلزمات الضرورية زاد الضغط على قطاع الشحن الجوي لاسيما في شهري شباط وأذار من عام (2020) مما دفع الشركات لأستخدام طائرات الركاب في عمليات الشحن. وتعد المنطقة العربية هي الأعلى من حيث عدد رحلات الشحن الجوي عالمياً، أذ بلغت بنحو (12217) في عام (2020) في حين كانت عدد الرحلات (11582) عام (2019). ⁽¹²⁾

أما قطاع السياحة الدولية فقد أشارت منظمة السياحة العالمية (UONWTO)، إلى تعرض هذا القطاع لخسائر تقدر بمئات المليارات، إذ يعد وحسب المنظمة المذكورة من أكثر القطاعات

¹¹ (اتحاد الغرف العربية، الآثار الاقتصادية والاجتماعية لفايروس كورونا المستجد على الوطن العربي، 2020، ص9.

¹² (الامم المتحدة، المجلس الاقتصادي والاجتماعي، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا (الاسكوا)، اثر جائحة كوفيد -19 على النقل في المنطقة العربية، 2020، ص5-7-10.



تضرراً نتيجة لتعرض جانبي العرض والطلب على السياحة والسفر بدرجة كبيرة⁽¹³⁾، إذ أنخفضت السياحة الدولية بنسبة (22%) خلال الأشهر الثلاثة الأولى من عام (2020)، ثم تراجع بشكل أكبر في الربع الثاني من العام نفسه، إذ بلغت نسبة الإنخفاض ما بين (60-80%)، من أكثر الدول تأثراً هي الصين وبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وإيطاليا، إذ تشير بيانات منظمة السياحة العالمية إلى أن جائحة كورونا تسببت بأنخفاض نسبة أعداد السياح دولياً إلى حوالي (80%) في عام (2020)، إذ بلغت الخسائر (592) مليار دولار، وكما تسببت بفقدان الكثير من العاملين في هذا القطاع لوضائفهم. وتتوقع منظمة السياحة العالمية أن ينمو معدل السياحة الدولية نهاية عام (2021) إلى (19,8%)، ولمزيد من الإيضاح ينظر للجدول رقم (9)

جدول (9) معدلات نمو السياحة العالمية للمدة (2020-2018) (%)

السنة	2018	2019	2020
معدل النمو	6%	4%	1.2%

المصدر:

قمر ثامر صبري، منظومة العلاقات الاقتصادية الدولية وجائحة كورونا نماذج مختارة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، 2021، ص 131.

ثالثاً: تداعيات جائحة كورونا على قطاع التجارة الدولية:

إن لهذا القطاع تداعيات واضحة قبل حدوث جائحة كورونا، إذ شهد تراجعاً بسبب التوترات التجارية بين الاقتصاديات العالمية الكبرى المتمثلة بالولايات المتحدة الأمريكية والصين وبعد التعرض للجائحة شهد أيضاً تراجعاً كبيراً في مستوى التجارة الدولية والذي قاد إلى تعطل وأرباك سلاسل الأمدادات، والتي أدت لإنخفاض معدلات نمو التجارة إلى أدنى مستوياتها منذ عقد من

¹³ تقرير، لجنة منظمة السياحة العالمية للشرق الأوسط، مبادرات منظمة السياحة العالمية وأنشطتها في مواجهة نقشي كوفيد - 19، 2020، ص 12 .



الزمن، إذ تراجع الى (1.4%) في عام (2019) في حين كانت نسبة نمو التجارة (4.0%) عام (2018) ⁽¹⁴⁾، كما أشارت تقديرات منظمة التجارة العالمية إلى إن انخفاض مستوى التجارة الدولية كان يتباين بين (13% - 32%) في عام (2020)

رابعاً: تداعيات جائحة كورونا على الإستثمار:

إن جائحة كورونا تسببت بصدمة كبيرة لقطاع الإستثمار بشكل عام والإستثمار الأجنبي المباشر خصوصاً، إذ أن التدابير الوقائية التي اتخذتها دول العالم أدت إلى تعطل المشاريع الإستثمارية التي كانت قائمة بالإضافة لعامل اللاتيقين لمستقبل الإقتصاد العالمي، أذ ترى منظمة التعاون والتنمية الدولية انخفاضاً في الإستثمار الأجنبي المباشر بنسبة (30%) لعام (2020) مقارنة بعام (2019) التي ارتفعت فيها نسبة الإستثمار ب(12%)، وبحسب تقديرات اللجنة الإقتصادية لغرب آسيا التابعة للأمم المتحدة، إن المنطقة العربية ستفقد من تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر بنسبة (45%)، نتيجة التأثير بصدمة العرض والطلب وانخفاض أسعار النفط العالمية ⁽¹⁵⁾. إن هذا الانخفاض وعدم اليقين قد أثر سلباً على أرباح الشركات متعددة الجنسيات والتي يبلغ عددها (5000) مؤسسة في جميع أنحاء العالم، والتي تعد المساهم الأكبر في الإستثمار الأجنبي المباشر، أما بالنسبة للبلدان المتقدمة، فقد أنخفضت تدفقات الإستثمار بنسبة تتراوح بين (30-45%)، وهو أعلى كثيراً من حجم التراجع في التدفقات إلى أمريكا الشمالية وأقتصادات الدول المتقدمة الأخرى حيث تتراوح نسبة الانخفاض ما بين (20-35%)، أما بالنسبة لأفريقيا فقد تقلصت الإستثمارات فيها ما بين (25-40%) عام (2020) وقد تزداد حدة الانخفاض نتيجة لهبوط أسعار السلع الأساسية، وبالمقارنة مع عام (2019) التي أنخفض فيها الإستثمار

¹⁴ (قمر ثامر صبري، منظومة العلاقات الاقتصادية الدولية وجائحة كورونا: نماذج مختارة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النهرين كلية العلوم السياسية، 2021، ص130).

¹⁵ (منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية الأونكتاد OECD، الإستثمار في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في زمن فايروس كورونا covid-19، 2020، ص4).



في أفريقيا بنسبة (10%)، أما دول آسيا النامية أيضا فكان الانخفاض شديد في الإستثمار الأجنبي المباشر بسبب كثافته في المنطقة وكذلك لكونها أول من بادر بعمليات الإغلاق والعزل الصحي حيث يصل التقلص بين (30-45%) في عام (2020)⁽¹⁶⁾.

وللمزيد من الإيضاح ينظر للجدول رقم (10) والذي يظهر حجم تدفقات الإستثمار الأجنبي

المباشر في إقتصادات مختارة.

جدول (10) تدفقات الإستثمار الأجنبي المباشر في إقتصادات مختارة للمدة (2017-2019) (مليار دولار)

المنطقة	السنوات	2017	2018	2019
أوروبا		570	364	429
آسيا		502	499	474
أمريكا الشمالية		304	297	297
شرق وجنوب شرق آسيا		244	416	389
أمريكا اللاتينية والكاريبي		156	149	164
جنوب آسيا		52	52	57
أفريقيا		42	51	45
غرب آسيا		28	30	28

المصدر: تقرير، الإنتاج الدولي بعد الجائحة، تقرير الأستثمار العالمي، 2020، مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الاونكتاد)، جنيف، 2020، ص 8.

المطلب الثالث: واقع إنتاج مصادر الطاقة في العراق.

أثر الغزو الأمريكي مابعد (2003) بشكل كبير على إستقرار وتطور مصادر الطاقة في العراق، إذ تسبب بتدمير البنية التحتية لهذا القطاع بشكل خاص، فضلاً عن عدم جدية الحكومات المتعاقبة منذ عام (2005) وسوء إدارتها لملف الطاقة وتذبذب الإيرادات النفطية في الموازنة العراقية والتي تعتبر المساهم الأكبر فيها على مشاريع الطاقة إضافة للوضع الأمني في العراق أثر بشكل كبير

⁽¹⁶⁾ مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، تقرير الأستثمار العالمي، الإنتاج الدولي بعد الجائحة، 2020، ص 9-10-14.



على استثمارات الطاقة⁽¹⁷⁾، وكماعيد العراق ثاني أكبر منتج للنفط في منظمة أوبك بعد السعودية وكما يحتل المركز الخامس عالمياً، إذ نلاحظ بأن هناك تنامي واضح في معدلات إنتاج مصادر الطاقة الأحفورية (النفط والغاز الطبيعي) في العراق بعد (2003) حيث بلغ في عام (2008) بنحو (2.280) مليون برميل، ثم تطور الإنتاج حتى عام (2014) أذ شهد هذا العام تعرض بعض محافظات العراق لأحتلال من قبل عصابات داعش الإجرامية حيث فرضت وسيطرتها على بعض حقول النفط وتسببت بتعطيل خط جيهان - كركوك بالإضافة للأضرار في مصفاة بيجي والسيطرة عليها من قبل هذه العصابات والقيام بعمليات تهريب وبيع النفط في السوق السوداء عن طريق تركيا⁽¹⁸⁾، إلا أن معدلات إنتاج النفط استمرت في التزايد حتى بلغت بنحو (3.110) مليون برميل من العام نفسه، ثم استمر التطور في الإنتاج حتى بلغ في عام (2019) بنحو (4.576) مليون برميل وبتزايد قدرها (166) ألف برميل عن إنتاج النفط في عام (2018)، ثم تراجع إنتاج النفط في عام (2020) بسبب تداعيات جائحة كورونا العالمية و مقررات (OPEC+) ، ليبلغ معدل التراجع بنحو (578-) عن العام السابق، أما الغاز الطبيعي فقد تضاعف إنتاجه في عام (2019) ليلبلغ (15.3) مليار متر مكعب وهو أعلى مستوى إنتاج له منذ إكتشافه، وفي عام (2020) تراجع معدل إنتاج الغاز الطبيعي بنحو (0.8) مليار متر مكعب عن الإنتاج في عام (2019)، بسبب مقررات (OPEC+) وكذلك تداعيات جائحة كورونا على الإقتصاد العالمي التي أدت لتراجع الطلب العالمي على مصادر الطاقة وهذا كان له تداعيات سلبية قادت لتراجع الإنتاج في الإقتصاد العراقي، وبالرغم من الإحتياطات الهائلة التي يمتلكها العراق من الغاز الطبيعي إلا انه لايزال متأخراً في إنتاجه بالمقارنة مع الدول المجاورة، حيث كلما زاد الإنتاج النفطي يقابله زيادة في حرق الغاز المصاحب، وكما تقدر كمية الغاز المحروق سنوياً بنحو (16) مليار متر مكعب حتى عام (2018)، إن هذا الهدر في كميات الغاز المحروق ممكن أن يساهم في تعزيز إنتاج الطاقة الكهربائية والتقليل من أستيراد الغاز من خارج العراق، وقد باشرت وزارة النفط من

¹⁷ (مركز البيان للدراسات والتخطيط ، الطاقة الكهربائية في العراق من الفجر الى الغسق، مؤسسة فريديريش ايربت، الأردن، 2020، ص11.

¹⁸ (صندوق النقد الدولي، العراق تقرير القضايا مختارة، 2015، ص-3-7-9.



خلال شركة نفط البصرة لغرض معالجة مايقدر (10) مليارات متر مكعب سنوياً⁽¹⁹⁾. وكذلك الطاقة الكهرومائية أيضاً سجلت تراجع ملحوظ وتحديداً في عام (2020)، إذ بلغت بنحو (64464.183) جيغا بايت، إذ لاتزال مساهمة الطاقة المائية بجزء ضئيل من هذا الإنتاج وذلك بسبب إعتمادها على عدد محدود من محطات التوليد المقامة على السدود البالغة عددها (8) سدود⁽²⁰⁾. وللمزيد حول هذا ينظر الجدول رقم (24).

جدول (24) إنتاج مصادر الطاقة في العراق للمدة (2014-2020)

الطاقة الكهرومائية جيغا بايت *	الغاز الطبيعي مليار متر مكعب	النفط مليون برميل	مصادر الطاقة السنوات
-----	9.0	3.110	2014
828067.851	9.7	3.744	2015
882889.246	10.9	4.164	2016
264357.459	11.5	4.469	2017
427847.679	14.5	4.410	2018
891664.794	15.3	4.576	2019
64464.183	14.7	3.998	2020

الجدول: من عمل الباحث بالأعتماد على البيانات الواردة في

(1) منظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط (اوابك)، التقرير الأحصائي السنوي لسنوات متفرقة (2013-2021)

* تم تحويل البيانات من الف برميل نفط مكافئ الى جيغا بايت . كل برميل نفط مكافئ يساوي (6.122728)

أما بخصوص مصادر الطاقة الشمسية وطاقة الرياح فأنها لاتزال غير متوفرة على خارطة مصادر الطاقة في العراق، على الرغم من تمتع العراق بمستويات عالية من أشعة الشمس ومساحات كبيرة

¹⁹ (مركز البيان للدراسات و التخطيط، قطاع الطاقة في العراق خارطة طريق لمستقبل أفضل، مؤسسة فريدريش إيريت، الاردن، 2019، ص4.

²⁰ <https://iragenergy.org/product/solar-energy-in-iraq-from-outset-to-offset-report/>



من الأراضي المناسبة لأستغلالها في إنتاج الطاقة الشمسية كمصدر نظيف خال من الانبعاثات (21).

الاستنتاجات :

1. ان جائحة كورونا كان لها دورا بالغ الاهمية في تغير خارطة توزيع مصادر الطاقة من خلال تداعياتها على قطاع الطاقة الذي ادت الى انتشار حالة من الهلع في أسواق الطاقة العالمية.
2. إن انخفاض الطلب نتيجة جائحة كورونا شمل كل مصادر الطاقة الناضبة ويعد عنصر الفحم والنفط الأكثر تضررا مما كان لهما تداعيات سلبية انعكست على وتراجع فاعليات النشاط الاقتصادي.
3. إن جائحة كورونا تركت تداعيات وخيمة في كافة القطاعات الاقتصادية، وكان الاكثر تضررا هي
4. أن قطاع النقل هو الاكثر تضرراً من جائحة كورونا وكان النقل الجوي هو الذي شهد اكثر خسائر من باقي أنواع النقل ،نتيجة القيود التي فرضتها البلدان ومنع السفر والسياحة والعمل وغلق الحدود وغيرها من الإجراءات والقيود التي خففت من تفشي الجائحة.
5. ادت تداعيات جائحة كورونا الى تهور الإقتصاد العالمي التي قادت لتراجع الطلب العالمي على مصادر الطاقة وهذا كان له تداعيات سلبية قادت لتراجع الإنتاج في الإقتصاد العراقي.

²¹⁾ <https://iraqenergy.org/2020/02/20/overview-of-iraqs-renewable-energy-progress-in-2019/>



التوصيات

1. ضرورة اعطاء اولوية للقطاعات الصحية وتقديم الدعم المالي الكافي لها بهدف النهوض بواقع هذه القطاعات لتكون اكثر قدرة وكفاءة لمواجهة الازمات سواء كانت صحية ام اقتصادية تتعرض لها.
2. حث البلدان الفاعلة والمؤثرة في تقديم المساعدات المالية للبلدان التي كانت اكثر تأثر تحت وطأة هذه الجائحة .
3. حث الحكومة العراقية على تكوين صندوق سيادي لمواجهة الأزمات التي تعصف بالبد والأستفادة من الوفرة المالية نتيجة ارتفاع اسعار النفط العالمية الحالية لتقادي الازمات.